

وساطة الويبو – سبل حل بعض قضايا حقوق الملكية الفكرية بقلم/ تامي تيري

افتتاحية المقال: اكتسبت الوساطة شعبية كبيرة كطريقة اقتصادية ومجدية لمساعدة الأطراف في حل نزاعاتهم دون التعرض لأي مخاطر وتكبد أي نفقات قد يشملها التقاضي في المحاكم. ويستمر مركز الويبو للتحكيم والوساطة، الذي تأسس في 1994، بعرض خيارات حلول نزاعات بديلة للنزاعات التجارية الدولية بين الأطراف الخاصة.

المقال:

تشير الوساطة إلى تسهيل تسوية النزاعات بين الأطراف بواسطة طرف ثالث محايد، أي الوسيط. وعلى الرغم من وجود أشكال عديدة للوساطة تعود إلى مئات السنين في أماكن متعددة في العالم، ومنها الشرق الأوسط والصين، اكتسبت الوساطة شعبية كبيرة كطريقة رسمية لحل نزاعات بديلة (ADR) لمحاكم القضايا المتراكمة في الولايات المتحدة الأمريكية في السبعينات. ولتحصل الوساطة، يوافق طرفا النزاع عادةً على تقديم طلب وسيط؛ ولكن في بعض الحالات، يمكن أن تطلب السلطات القضائية الطرفين بحضور جلسة وساطة. وفي الوساطة، يستخدم الوسيط عدد من التقنيات لمساعدة الطرفين في الوصول إلى اتفاق يحل نزاعاتهم، وينتهي رسميًا بالعادة باتفاق تسوية خطي. وعلى الرغم من أنه يمكن لوسيط شديد التأثير تحدي أحد الأطراف أو كليهما سعيًا لتيسير الحل، يبقى القرار النهائي المتعلق بإذا ما سيتم تسوية النزاع أو لا وفق شروط على عاتق الطرفين ذاتهما. وعند الوصول إلى اتفاق تسوية، يمكن للطرفين إعادة تركيزهما على مساعي أعمالهم الأساسية، بدلًا من تكاليف وتشتت النزاع.

وتعد قوة اختيار الطرفين واحدة من جوانب التحكيم القيمة. فبمجرد أن تصل قضية للمحكمة، لا يملك الطرفان الخيار في ما سيحصل – حيث يُترك ذلك للقاضي أو هيئة المحلفين. أما في الوساطة، يختار الطرفان الشروط التي يمكن أن يتعايشا معها للوصول إلى اتفاق. وتفصل قوة الاختيار الوساطة عن الأشكال الأخرى من طرق حلول النزاعات البديلة ADR، كالتحكيم، حيث يمكن تعيين محكم محايد واحد أو أكثر للتقرير في القضايا وأي الطرفين "سيكسب" النزاع.

والوساطة مجددة من حيث التكاليف أيضًا، حيث يتقاضى معظم الوسطاء رسومًا ثابتة أقل مما يطلبه بعض المحامون من العملاء ليوم واحد من الوقت، وتشمل رسوم الوسيط وقت التحضير والوقت الذي يقضيه في الوساطة في القضية. وتنتهي جلسة الوساطة عادةً خلال يوم واحد، مع وقت للمتابعة إذا كان ضروريًا لإتمام اتفاق التسوية. ويعتبر الوقت المفقود الذي يتحملة محامي طرف لحضور جلسة وساطة قليلًا مقارنة بالوقت المطلوب للتقاضي خلال المحاكمة. وتعتبر الوساطة الخيار الأكثر جدوى من حيث التكاليف، بالطبع، عندما تكون ناجحة – حيث تنهي الوساطة الناجحة أي نفقات إضافية للتقاضي.

ويمكن أن تكون الوساطة أداة قوية للخصوم في قضايا الملكية الفكرية، حيث تكون نفقات التقاضي مكلفة أكثر من أي نوع تقاضي آخر بسبب تعقيد مثل هذه القضايا والمشاكل المحددة التي تنفرد بها قضايا الملكية الفكرية. ولأن قضايا الملكية الفكرية تنطوي على مشاكل محددة لا توجد في قضايا أخرى، يكون اختيار الوسيط الصحيح أمرًا حاسمًا. وعلى الرغم من عدم وجود قوانين وأنظمة محددة تشترط أن يحظى الوسطاء بخبرة في مجال الملكية الفكرية للتوسط في قضايا الملكية الفكرية، كمسألة عملية، يكون الوسيط الذي لديه تدريب وخبرة في مجال الملكية الفكرية مؤثرًا ومهمًا بشكل أكثر في قضايا الملكية الفكرية من وسيط يفتقر الخبرة في مجال الملكية الفكرية. ويعتمد اختيار الوسيط على عدد من العوامل، وتشمل إذا ما كانت القضية متنازع عليها بالفعل، وفي تلك الحالة، أين تكون القضية معلقة، وكذلك درجة التعاون بين الطرفين. وفي بعض الحالات، توعد

المحكمة الطرفين بالوساطة مع وسيط معين. وفي حالات أخرى، تسمح المحكمة للطرفين باختيار الوسيط. ولكن في بعض الحالات، يتفق الطرفان على وسيط قبل أن يقرّر القاضي ذلك.

وتأسس مركز الويبو للتحكيم والوساطة ("WAMC") في عام 1994 ليعرض اختيارات حل نزاع بديلة (ADR) لحل النزاعات التجارية الدولية بين الأطراف الخاصة. وبمقر رئيسي في جنيف، سويسرا، ومكتب إضافي في سنغافورة، يعرض مركز الويبو للتحكيم والوساطة WAMC الوصول إلى وسطاء ومختصي (ADR) آخرين تم اعتمادهم وتنطبق عليهم معايير محددة ليكونوا مؤهلين لتقديم خدمات ADR. وبموجب قواعد وساطة الويبو، يستلم الطرفان اللذان اتفقا على الوساطة لائحة بالوسطاء المحتملين. ومن تلك اللائحة، يمكن لكل طرف حذف اسم أي مرشح يعترض عليه، ثم يرتب المرشحين المتبقين حسب الأفضلية. ويعين مركز الويبو للتحكيم والوساطة WAMC بعد ذلك وسيطاً من المرشحين المتبقين في القائمة، مع الأخذ بعين الاعتبار الاعتراض ودرجة التفضيل. وفي الحالات التي لا يكون فيها الوسيط المفضل الموافق عليه متاحاً أو لا تبين القوائم مرشحاً مقبولاً كوسيط من قبل الطرفين، يمكن لمركز الويبو للتحكيم والوساطة WAMC مع ذلك تعيين وسيط.

وعند تعيين الوسيط، يتم الاتفاق على جدول وتجري الوساطة. وكما هو معتاد في أي عملية وساطة، قد يطلب الوسيط المعين من مركز الويبو للتحكيم والوساطة WAMC من الطرفين تقديم المواد قبل التوسيط، كملخص القضية ومناقشة القضايا لمساعدة الوسيط في التعرف على القضية؛ ولكن لا يُسمح بتقديم أدلة أبداً كقاعدة عامة.

وتعرف قواعد وساطة الويبو بوضوح دور الوسيط على أنه "تعزيز تسوية القضايا في النزاع بين الطرفين بأي طريقة يجدها الوسيط مناسبة"، ولكن تقر بأن الوسيط "لا يحظى بأي سلطة لفرض تسوية على الطرفين." ويمكن أن يوصي الوسطاء المعينون من قبل مركز الويبو للتحكيم والوساطة WAMC بإجراءات أو سبل أخرى لحل القضايا التي قد لا تكون مناسبة للوساطة، مثل تقديم وفق قرار خبير قضية واحدة أو أكثر، أو حتى التحكيم في بعض الحالات.

وعند إتمام الوساطة، يرسل الوسيط إشعاراً خطياً لمركز الويبو للتحكيم والوساطة WAMC بشأن أنّ الوساطة انتهت، ومتى انتهت، وإذا ما أسفرت الوساطة عن تسوية كاملة أو جزئية. ويحتفظ مركز الويبو للتحكيم والوساطة WAMC بسرية إشعار الوسيط ولا يكشف عن وجوده أو نتيجة الوساطة لأي شخص بدون تفويض خطي من الطرفين، إلا للحدّ الضروري المتعلق بإجراء لتنفيذ اتفاق التسوية أو كما هو مطلوب قانونياً.

وبشكل عام، تكون عملية وساطة الويبو مشابهة لأي وساطة خاصة في قضية ملكية فكرية لا يديرها مركز الويبو للتحكيم والوساطة WAMC، ويكون الفرق الأساسي الوصول إلى وسطاء الويبو الذين تم اختيارهم واعتمادهم من قبل مركز الويبو للتحكيم والوساطة WAMC. وتكون الرسوم المطلوبة لوساطة الويبو مماثلة أيضاً لتلك المطلوبة للوسطاء الخاصين في قضايا الملكية الفكرية في الولايات المتحدة الأمريكية، باستثناء أنّ مركز الويبو للتحكيم والوساطة WAMC يطالب برسوم إدارية يدفعها الطرفان بالإضافة إلى رسوم الوسيط. وفي النزاعات التي تصل فيها المبالغ المعرضة للخطر إلى 250,000 دولار، يدفع الطرفان رسوم الوساطة التي تبلغ 2,500 دولار في اليوم (باعتبار 10 ساعات من التحضير والوساطة)، بالإضافة إلى 250 دولار رسوم إدارية. حيث يكون المبلغ المعرض للخطر 250,000 دولار، ويدفع الطرفان رسوم الوسيط الممثل البالغة 300-600 دولار في الساعة أو 1,500-3,500 دولار في اليوم، بالإضافة إلى الرسوم الإدارية التي تبلغ 0.10% من قيمة التسوية التي تم التوصل إليها بالوساطة، لغاية رسوم قصوى تبلغ 10,000 دولار. وفي الحالات التي لا يشير فيها أي من الطرفين إلى وجود مطالبات بمبالغ

مالية أو إلى وجود نزاع يضم قضايا لا يمكن تقديرها بمبالغ مالية، تبدأ الرسوم الإدارية من 1,000 دولار مع احتمالية تعديلها عند مراجعتها من قبل مركز الويبو للتحكيم والوساطة WAMC بعد استشارة الطرفين والوسيط.

وخلاصة القول، يمكن أن تكون الوساطة التي تدار بشكل مناسب مع وسيط شديد التأثير ومؤهل طريقة فعالة ومجدية أكثر من ناحية التكاليف لحل نزاعات الملكية الفكرية. وتعتبر الوساطة التي يديرها مركز الويبو للتحكيم والوساطة خياراً فعالاً للوصول إلى وسطاء لديهم تدريب وخبرة في قضايا الملكية الفكرية. وفي نفس الوقت، وبينما قد تكون الوساطة مهمة لعدد من القضايا، قد لا تكون مناسبة لجميع القضايا، بغض النظر عن ما إذا كانت الوساطة قد حُصل عليها من مركز الويبو للتحكيم والوساطة WAMC أو بشكل خاص، أو حتى بأمر من المحكمة. وكأي أمر متعلق بالتقاضي حول الملكية الفكرية، يعد الاعتبار الحذر لكل العوامل من قبل مستشار مؤهل أفضل طريقة لتحديد أي الاختيارات أفضل بالنسبة لأي نزاع محدد.